منهج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في تعليم الصحابة

الاستاذ المساعد الدكتور
فاضل إسماعيل خليل
جامعة البصرة / كلية الآداب

الملخص :

بينت الدراسة أن النبي ﷺ كان المعلم الأول في حياة المسلمين وأنه ﷺ علّم الصحابة كل شيء يتعلق بحياتهم العامة والخاصة بجوانبها كافة الدينية والأخلاقية مستخدما منهجا علميا في إيصال العلم على المتلقي استيعاب ما يطرح في مجلس الدرس ، وقد راعى (عليه الصلاة والسلام) الحالة النفسية للمتلقين فاختار الوقت الأنسب لطرح العلم وسلك بهم مسلك اليسر والتدرج مستخدما الرسم والإشارة واستعان بالتشبيه والقصة وتكرار القول أكثر من مرة كي يُفهم ويُستوعب، كما انتهج أسلوب طرح الأسئلة والعرض والتحضيض وغير ذلك من الوسائل التي أوضحتها الدراسة بشكل تفصيلي.

Abstract

The study has shown that prophet Muhammad was the first teacher in the life of Muslims; he has taught his friends everything that pertains to their general and particular life with all its aspects , religions , moral and otherwise adopting a scientific approach to convey science that helps facilitates understanding by the recipient of all what is delivered in the teaching sessions . The prophet , however, has taken cognizance of the psychological conditions of his audience : he has chest the most appropriate time to deliver science_ following the handiest . The most accessible and gradual procedures . He has really employed signs , and has made aware of similar , stories , and repetition is order to be understand and assimilated He has also used questions and answers technique , along with exposition , and encouragement , in addition to more other techniques that the study has covered.

المقدمــة :

إن الله تعالى خلق الناس على مستويات مختلفة من الفهم والفطنة وإدراك المعنى من اللفظ لحظة سماعه واستحضار الجواب وسرعة البديهة وغير ذلك . وأمة العرب قبل نزول القرآن الغالب على أفرادها الأمية غير أن تلك الأغلبية تمتاز بالفطنة والذكاء ورجحان العقل ، وأشعارهم وأمثالهم وحكمهم شاهد على ذلك . وكان العرب يتناقلون المعارف فيما بينهم عن طريق المجالس ، فكانت المجالس تقوم بدور المدارس . ولما منَّ الله على العرب فبعث فيهم رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم أصبح الرسول ﷺ المعلم الأول والموجه الأوحد للمسلمين إذ كانوا يجلسون إليه ويستمعون له ويسألونه عمّا يجول بخاطرهم عن الدين الجديد، ويحفظون جوابهﷺ . وقد امتاز عليه الصلاة والسلام بحسن البيان وعذوبة المنطق ووضوح اللفظ فلا يبتلع بعض الحروف ولا يسرد الكلام سرداً . قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:[١] (إنَّ رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردهم)[٢] وكان ﷺ حين يتحدث لا يرفع صوته عن المألوف ولا يخفضه حتى يصعب على السامع الوقوف على ألفاظ كلامه، يصف المقداد بن الأسود[٣] سلام رسول الله ﷺ فيقول: (كان إذا سلّم يُسمع اليقضان ولا يُوقظ النائم)[٤] ويصف ابن القيم[٥] كلام النبي ﷺ فيقول: (كان ﷺ أفصح خلق الله وأعذبهم كلاما وأسرعهم أداءً وأحلاهم منطقا حتى أن كلامه يأخذ بالقلوب ويسبى الأرواح يشهد بذلك أعداؤه ، وكان إذا تكلّم تكلّم بكلام مفصل مبين يعده العاد ليس بهذر مسرع لا يحفظ ، ولا منقطع تخلله السكنات ، بل هديه فيه أكمل فصل يحفظه من جلس إليه ، وكان كثير ما يعيد الكلام ثلاثا ليعقل عنه ، وكان إذا سلّم سلّم ثلاثا ، وكان طويل السكوت لا يتكلم من غير حاجة ، يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه ، ويتكلم بجوامع الكلم، فصل لا فضول ولا تقصير، وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه ، ولا يتكلم فيما لا يرجو ثوابه ، وإذا كره الشيء عُرف في وجهه)[٦].

وكان ﷺ رفيقاً بأصحابه صبوراً معهم يكلّم الناس على قدر عقولهم ويقنعهم بالحجة والبرهان ويستعين للإيصال مراده بالوصف والتشبيه والقياس وبأيسر الطرق من غير تكلّف . وكان ﷺ مثال المربي المخلص والمعلم المرشد بعثه ربه ليتمم مكارم الأخلاق ، وكان لحسن خلقه ﷺ ورقته ورحمته بالناس أثره الواضح في حسن استماع الصحابة له وامتثالهم لأوامره وطلب مجالسته ، وصدق الله العظيم إذ يقول { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ...} آل عمران . روى ابن الجارود[٧] بسنده عن معاوية بن الحكم السلمي[٨] قال: بينا نحن

نصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم ، فقلت: وا ثكل أمياه ، ما شأنكم تنظرون إليَّ؟ فجعلوا يضربون بأيدهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يُصمتونني سكت ، فلما قضى رسول الله ﷺ بأبي وأمي والله ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، والله ما كهرني[٩] ولا شتمني ولا ضربني ، قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن..... الحديث)[١٠].

وكان ﷺ يُشعِر أصحابه بأنه مُعَلِم حليم، وأخ متواضع، وأب رحيم، فكان يخاطب أصحابه بأرق وأعذب الخطاب وأحبه الى نفوسهم فيقول - مثلاً - (إنما لكم مثل الوالد إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها)[١١] . وروى البخاري أن أبا بكرة[١٢] ﷺ انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع فركع قبل أن يصل الى الصف فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: زادك الله حرصا ولا تعد)[١٣] . وكان ﷺ يُوصي أصحابه الذين يبعثهم الى القبائل والمدن معلمين أن يأخذوا الناس بالرفيق ويقدموا اليسر على العسر والبشرى على المكروه ، لأن ذلك أليّن لقلوب الناس وأرفق بهم ومدخل صحيح لتعليم المسألة والامتثال بالأوامر . روى الطيالسي في مسنده[١٤] عن أبي موسى الأشعري ﷺ[١٥] أن رسول الله ﷺ بعثه ومعاذا[١٦] الى اليمن وقال لهما: (تطاوعا ، ويسرا ولا تعسروا ، وبشرا ولا تُنفرا) . وقد دأب النبي ﷺ على استشاره أصحابه في الأمور التي لا وحي فيها فيأخذ بأرفق الآراء . وروى الإمام احمد بسنده عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه لما كان يوم بدر حين انتصر المسلمون وسقط في أيدي المسلمين من الكفار سبعون رجلاً استشار الرسول ﷺ أبا بكر وعلياً وعمرَ، فقال أبو بكر: يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والأخوان فإني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذ منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله أن يهديهم فيكونون لنا عضدا ، فقال رسول الله ﷺ ما ترى يا ابن الخطاب؟ قال: قلت والله ما أرى رأي أبي بكر ولكني أرى أن تمكنني من فلان ـ قريبا لعمر ـ فأضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله ن ليس في قلوبنا هوادة للمشركين ..... الحديث)[١٧]. ولا شك أن منهج الشورى أقرب الوسائل إلى تحري الحق وإشاعة الرضى والقبول عند المعنيين بالأمر ، وبهذا المنهج عمل الصحابة ﷺ وجعلوه مبدءاً يسيرون عليه شؤون الدولة . جاء في مسند أحمد[١٨] أن عمر بن الخطاب ﷺ أتاه أشراف أهل الشام فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا أصبنا رقيقاً ودواباً فخذ من أموالنا صدقة تطهرنا بها وتكون لنا زكاة، فقال: هذا شيء لم يفعله اللذان كانا قبلي ولكن انتظروا حتى أسأل الناس . وكان ﷺ يراعي الحالة

النفسية لدى سامعيه فيُهيء نفسياتهم لتلقي العلم كأن يقترب منهم إن كان مجلسه بعيدا ، أو يمسك بيدهم ، أو يضع يده على كتفهم ونحو ذلك وبذلك تنشأ حالة من المودة والإطمئنان عند الصحابة فيكون ذلك عاملاً مساعداً لقبول الموعظة وتلقيها بصدر رحب وامتثال الأمر بلا تردد . روى الطيالسي[١٩] في مسنده[٢٠] عن بشير بن الخصاصية ﷺ[٢١] قال: (بينا أنا أماشي رسول الله ﷺ آخذ بيده أو قال آخذ بيدي إذ قال لي: يا ابن الخصاصية ما أصبحت تنقم على الله ... الحديث) . وكان لفعاله ﷺ وتصرفاته العملية دورها في تعليم الناس أمور دينهم ودنياهم فكانت أفضل الدروس التي تلقتها الصحابة من رسول الله ﷺ من ذلك: صلى رسول الله ﷺ قال لأصحابه قبيل صلاته (صلوا كما رأيتموني أصلي)[٢٢] فأخذ الصحابة يرمقون صلاة النبي ﷺ ويسجلون بذاكرتهم كل حركاته وسكناته وطول قيامه ومدة جلوسه وغير ذلك مما يتصل بأفعال الصلاة وأقوالها ، ثم طبقوا هذا المنهج بعد ذلك على الناس ، روى البخاري عن أبي قلابة [٢٣] قال: كان مالك بن الحويرث[٢٤] يُرينا كيف كان صلاة النبي ﷺ في غير وقت الصلاة الحديث[٢٥]. وأدى النبي ﷺ مناسك الحج وقال لأصحابه (لتأخذوا عني مناسككم فأني لا أدري لعلي لا أصبح بعد حجتي هذه[٢٦]. وكثيرا ما كان ﷺ يقوم بأفعالٍ يقصد منها هدم مفاهيم جاهليه وإقامة بدلالها مفاهيم الإسلام الجديدة ، روى البخاري بسنده عن ابن عباس ﷺ[٢٧] قال: كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ويجعلون المحرم صفراً ويقولون: إذا بَرَا الدَّبَر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر، قَدِمَ النبي ﷺ وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا: يا رسول الله أي الحل ؟ قال حل كله[٢٨] كما كان النبي ﷺ يُؤدب الصحابة ويعلمهم من خلال ما يرسمه من الغضب أو الرضا على صفحات وجهه الشريف . روى الطيالسي بسنده عن أبي سعيد الخدري ﷺ[٢٩] قال: كان رسول الله أشدُّ حياءاً من العذراء في خدرها ، وإذا كره شيئاً عرفناه في وجهه[٣٠] ولم تكن أُميَّةُ النبي ﷺ حائلا دون اهتمامه بمراعاة الخط وتجميله حتى يكون واضح القراءة جميل الصورة . قال عبيد بن أوس الغساني[٣١]: كتبت بين يدي معاوية[٣٢] كتاباً فقال لي: يا عبيد أرقش كتابك فإني كنت بين يدي رسول الله ﷺ فقال: يا معاوية أرقش كتابك قلت: وما رقشه يا أمير المؤمنين؟ قال: أعطِ كل حرف ما ينوبه من النقط[٣٣].

ولا يفوتني أن أُسجل في هذه المقدمة أمراً في غاية الأهمية وهو أن النبي ﷺ كان أول المتأثرين بمنهج القرآن الكريم في دعوة الناس بالرفق وإقناعهم بالحجة والموعظة الحسنة ومخاطبتهم على

قدر عقولهم واستخدام إسلوب التعريض وذلك خشية إحراجهم ، والتدرج في إصدار الأحكام والبعد عن الطفرة عليه ، فمنهج الرسول ﷺ يحاكي منهج القرآن الكريم ، وكان ﷺ قد اتخذ دار الأرقم[٣٤] بمكة مقراً له يعلم فيه الداخلين في الإسلام ، القرآن الكريم ومبادئ الإسلام ، ثم صار منزل النبي ﷺ بمكة المقر الرئيسي في نشر الدعوة الإسلامية في مرحلتها العلنية ، ولما تحوّل النبي ﷺ الى المدينة اتخذ المسجد مكاناً دائماً للتعليم والإفتاء والقضاء ، غير أنه ﷺ كان صلى الله يبلغ آيات ربه وتعاليمه ويفتي الناس في الطريق وفي بيوتهم يعلمهم راكباً وماشياً مثلما يعلمهم وهو جالس للدرس ، إذ كانت له مجالس علمية كثيرة يتعهد فيها أصحابة بالموعظة فكان إذا جلس جلس إليه أصحابه حلقا حلقا[٣٥] روى أنس بن مالك ﷺ[٣٦] أنهم كانوا إذا صلوا الغداة قعدوا حلقا حلقا يقرؤون القرآن ويتعلمون الفرائض والسنن[٣٧] وكان لسيدنا سلمان ﷺ[٣٨] ساعة درس خاصة به في بيت رسول الله ﷺ قالت السيدة عائشة رضي الله عنها كان لسلمان مجلس من رسول الله ﷺ بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله[٣٩] ومثلما اعتنى الرسول ﷺ بتعليم الرجال اعتنى كذلك بتعليم النساء وكان عليه الصلاة والسلام يخصص لهنَّ مجلسا بين الحين والآخر يأتيهن فيه فيعلمنَّ ، قال أبو سعيد الخدري ﷺ قالت النساء للنبي ﷺ غلبنا عليك الرجال فأجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يومياً لقيهنَّ فيه فوعظهنَّ وأمرهنَّ بالصدقة ... الحديث[٤٠] . وكثيراً ما كانت تأتي النساء الى بيت النبي ﷺ يسألنه عن أمور الدين ، جاء في الحديث أن امرأة من الأنصار سألت النبي ﷺ عن الحائض إذا أرادت أن تغتسل من المحيض؟ فقال ﷺ خذي ماءك وسدرك ثم اغتسلي فأنقي ثم صُبي على رأسك حتى تبلغي شؤون الرأس ثم خذي فرصة ممسكة ، قالت: كيف أصنع؟ فسكت ، ثم قالت: كيف أصنع؟ فسكت فقالت عائشة رضي الله عنها: خذي فرصة ممسكة فتتبعي بها أثر الدم ورسول الله ﷺ يسمع فما أنكر عليها[٤١] . وقد مدحت السيدة عائشة رضي الله عنها نساء الأنصار فقالت: نِعْمَ النساء نساء الأنصار لم يمنعهنَّ الحياء أن يتفقهنَّ في الدين[٤٢] .

ونافلة القول: أنه لما كانت المستويات العلمية والمدارك الفكرية لصحابة النبي ﷺ وملازمتهم له تختلف من شخص لآخر ، جعلت النبي ﷺ يراعي الفروقات الفردية ويحسب حسابها عند الدرس وأثناء الخطاب ، وكان له ﷺ منهج واضح في تعليمهم استعرضه في النقاط الآتية:

١ـ مراعاة الحالة النفسية والتدرج في التعليم:

كان الرسول ﷺ يتحرى الحالة النفسية للصحابة بما ينعكس إيجابا على مستوى نشاطهم الفكري واستعدادهم لسماع الموعظة وقبول التعليم وحفظ ما يطرح وتنفيذ ما يطلب ، فكان ﷺ يتخوَّل أصحابه بالموعظة خشية السآمة التي تُولِّد الملل وتفوّت الفائدة وقد أدرك الصحابة أهمية هذا المنهج فساروا عليه وطبقوه مع طلابهم ، روى الطيالسي بمسنده عن أبي وائل[٤٣] قال: قال عبد الله: ـ يعني ابن مسعود ـ[٤٤] إني لأُخبر بجماعتكم فما يمنعني أن أخرج إليكم إلا خشية أن أملكم إنَّ رسول الله ﷺ كان يتخوَّلنا بالموعظة خشية السآمة علينا[٤٥]. وكان ﷺ يُوصي أصحابه بضرورة إعطاء قلوبهم وعقولهم راحة حتى يكونوا أكثر استعداداً للعلم والعمل، قال ﷺ (روحوا القلوب ساعة بعد ساعة)[٤٦]. وكان علية الصلاة والسلام يتجنب إلقاء دروس العلم والموعظة على أصحابه في وقت يرى أن حالتهم النفسية تنأى عن السماع والإصغاء ، كأن يكون بعض الصحابة يعيش حالة غضب فلا تأتي الموعظة ثمارها في ذلك الموقف ، فمرة اختصم رجلان عند رسول الله ﷺ وارتفعت أصواتهما وتمرّغ أنف أحدهما غضباً ، فقال ﷺ إني لأعلم شيئاً لو قاله لذهب عنه ما يجد (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ولم يلق عليه موعظة[٤٧]. كما راعى ﷺ التدرج في التعليم والبعد بهم عن الطفرة فكان ﷺ يعلمهم القرآن شيئاً فشيئاً حتى إذا حفظوا وفهموا ما علّمهم انتقل بهم الى شيء أخر وهكذا، قال أبو عبد الرحمن السلمي[٤٨]: أخبرنا الذين كانوا يقرؤننا القرآن أنهم إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العمل ، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم جميعا[٤٩]. ولا يفوت النبي ﷺ أن يُوصي أصحابة الذين يبعثهم الى القبائل والمدن لتعليم الناس القرآن وشرائع الإسلام يُوصيهم أن يأخذوا الناس بالرفق والتدرج في التعليم ، لأنه المنهج الأكثر قبولا لدى المسلمين الجدد ، عن معاذ بن جبلﷺ قال: لما بعثني رسول الله ﷺ قال: إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فادعهم الى شهادة أن لا اله إلا الله وأني رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تُوخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب[٥٠].

٢ـ تكرار القول أكثر من مرة ليفهم ويحفظ:

مع إن كلام النبي ﷺ غاية في الوضوح فلم يكن ليسرد الكلام سرداً وإنما كان يبينه فصلا يحفظه من سمعه[٥١] فقد دأب عليه أفضل الصلاة والسلام على ترديد بعض المفردات أو الجمل مرتين وثلاثا وأكثر للتأكيد على أهمية المعنى الذي حمله ذلك اللفظ المكرر من جهة ، وحتى يستوعب الصحابة القصد والغاية التي أرادها النبي ﷺ من ذلك التكرار من جهة ثانية ، قال أنس بن مالك ﷺ كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه[٥٢] وتحت هذا المعنى ترجم ابن الجوزي باباً في كتابه الحدائق[٥٣] (باب ترديد العلم ليفهم) ذكر فيه أحاديث عديدة كرر الرسول ﷺ بعض ألفاظها وجملها، وروى الإمام احمد بمسنده عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ إذا تكلم بكلمة رددها ثلاثاً، وإذا أتى قوماً فسلم عليهم سلم ثلاثا[٥٤] وروى البخاري عن أبي سلام[٥٥] عن رجل خدم النبي ﷺ أن النبي كان إذا حدّثَ حديثا أعاده ثلاثاً[٥٦] وروى الطيالسي في مسنده عن أن النبي ﷺ قال: (لا نكاح إلا بولي وأيما امرأة نكحت بغير وليٍّ فنكاحها باطل باطل باطل فان لم يكن لها وليٌّ فالسلطان وليُّ من لا وليَّ لها)[٥٧] وربما أعاد النبي ﷺ الكلمة والجملة أكثر من ثلاث مرات للأهمية ، روى الطيالسي بمسنده عن أبي أمامة ﷺ[٥٨] قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى سبعاً لمن لم يراني وآمن بي)[٥٩] وفي مرات عدة كان ﷺ لا يكتفي بتكرار بعض الألفاظ والجمل وإنما يكرر حديثه جملة في مناسبات وأماكن عدة إذا رأى الأهمية في إعادة ما قاله ليُعى ويُحفظ ، روى الطيالسي بمسنده عن أبي أمامة ﷺ أن النبي ﷺ قال: الوضوء يُكفر ما قبله وتصير الصلاة نافلة ، فقيل: أسمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس)[٦٠].

٣ـ استعمال الوصف (التشبيه):

يراد بالتشبيه (الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى)[٦١] وقيل هو (عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتركهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم)[٦٢]. وللتشبيه أهمية بارزة في إخراج الخفي إلى الجلي وادفائه البعيد الى القريب، ويزيد المعاني رفعة ووضوحاً ويعلو شأن الوصف بالتشبيه عندما يكون الموصوف أمراً غيبياً يصعب على المخاطبين إدراكه فيقرب المتخيَّل فيجعله كالمحسوس[٦٣] استعمل النبي ﷺ الوصف في منهجه التعليمي وقرّبَ الصور الى ذهن المخاطب وأبدع في التصوير أيما إبداع ، وسأكتفي بإيراد بعض الأمثلة وادع للقارئ الإستزادة منها

بالرجوع الى كتب الحديث ومصنفاته ، روى الإمام احمد بمسنده عن أبي هريرة ﷺ [٦٤] قال: قال رسول الله ﷺ (من أراد أهل البلدة بسوء - يعني المدينة - أذابه الله كما يذوب الملح في الماء)[٦٥] فذوبان الملح في الماء أمر محسوس يستشعر به كل فرد وحين تعقل صورة ذوبان الملح في الماء يصبح أمر إذابة الله تعالى للمجرمين الذين ينالون بالسوء أهل المدينة معنى قريبا يسهل للذهن تصوره ، وفي مسند الإمام احمد أيضاً عن أبي مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (إن الله لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطلع ألا وإني آخذ بحجزكم أن تهافتوا في النار كتهافت الفراش أو الذباب)[٦٦] يقصد النبي ﷺ أن تحريم الله تعالى بعض الأمور لا يمنع بعض الناس من اقتحام هذا المحرم مع أن فعله يُؤدي الى عاقبة وخيمة وهي الهلكة بالنار مثلما يهلك الفراش إذ يلقي بنفسه في النار باختياره وهذا أمر مشاهد لا عجب فيه ، واستحضار صورة الفراش وهو يلقي بنفسه بالنار يُقرِّب صورة الذي يرتكب المحرّم باختياره وإرادته فانه يلقي بنفسه في النار وإن لم يكن في اللحظة وإنما الأمور بعواقبها ، وفي نفس المسند عن أبي هريرة ﷺ (أن رسول الله ﷺ قال: مثل الذي يعود في عطيته كمثل الكلب يأكل حتى إذا شبع قاء ثم عاد في قيئه فأكله)[٦٧] فالحديث حمل نهجا شديدا لمن يهدي لأخيه هدية ثم يعود فيها بعد حين يطالبه بها ، وشبه النبي ﷺ هذا المهدي العائد بهديته بالكلب يقيء ما في جوفه من أثر الشبع غير أنه يعود فيأكله خشية أن يأكله غيره ، ولا شك أنها صورة مستقبحة تأنفها النفوس الطاهرة فتأبى أن تعود في هديتها، ولنا مثال آخر نلمح منه تأثر النبي ﷺ الواضح بمنهج القرآن واسلوبه . روى الطيالسي بمسنده عن أبي هريرة ﷺ يرفعه الى النبي ﷺ قال: (لا تدخل النار عين بكت من خشية الله عز وجل حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع دخان جهنم وغبار في سبيل الله في منخري عبد أو قدم مسلم)[٦٨] فيقرب النبي ﷺ صورة الاستحالة في دخول النار لمن كانت عينه باكية من خشية الله تعالى بصورة مستحيلة يمكن أن يتصورها الذهن وهي عود البن الى الضرع بعدما خرج منه ، ويظهر في هذا التشبيه تأثير النبي ﷺ بالوصف القرآني في قوله { إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ} الأعراف. بل نجد النبي ﷺ استخدم ذات الوصف القرآني حين قال ﷺ (.... في أصحابي اثنا عشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ..... الحديث)[٦٩]. واستعمل النبي ﷺ وصفا آخر في التشبيه يطلق عليه البلاغيون التشبيه التمثيلي[٧٠] (وهو أعظم أثراً في المعاني يرفع من قدرها ويضاعف

قواها في تحريك النفوس لها فان كان مدحاً كان أوقع ، أو ذما كان أوجع ، أو برهانا كان أسطع ، ومن ثم يحتاج الى كدٍّ الذهن في فهمه لاستخراج الصورة المنتزعة من أمور متعددة حسية أو غير حسية)[٧١]. ومن أمثلته ما جاء في مسند أحمد عن النبي ﷺ قال:(مثل هذه الأمة أو مثل أمتي ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل قال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط ؟ قالت اليهود نحن ففعلوا ، فقال: فمن يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط ؟ قالت النصارى: نحن ، وأنتم المسلمون تعلمون من صلاة العصر الى الليل على قيراطين ، فغضبت اليهود والنصارى فقالوا: نحن أكثر عملا وأقل أجراً ، فقال: هل ظلمتكم من أجركم شيئا؟ قالوا: لا ، قال: فذاك فضلي أُوفيه من أشاء)[٧٢] ففي هذا الحديث يصور النبي ﷺ تصويراً رائعاً أجر الأمة الإسلامية عند الله وعملها مقارنة بأجر اليهود والنصارى وعملهم فأمه محمد ﷺ عملها قليل وأجرها كثير ووقت عملها آخر النهار كما هي رسالتها آخر الرسالات ، وإنّ ما لها من أجر وما عليها من عمل هو فضل الله تعالى شاء أن يجعله لها من غير أن يُولّد هذا الفضل ظلما يحيق بأهل الأديان الأخرى . وروى الطيالسي بمسنده عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: (إياكم ومحقرات الأعمال فإنهن ليجتمعن على الرجل حتى يهلكنه وأن رسول الله ﷺ ضرب لهنَّ مثلا كمثل قوم نزلوا بأرض فلاة فحظروا صنيع القوم فجعلوا الرجل ينطلق يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سواداً ثم أججوا ناراً فأنضجت ما قذف فيها)[٧٣] ومحقرات الأعمال أو محقرات الذنوب في رواية[٧٤] هي تلك الأعمال السيئة التي لا يعير فاعلها أهمية لها كالنظر الى النساء المحرمات فهذه النظرة إنْ استخف بها وتلتها نظرة ثانية وثالثة ربما أدت الى الوقوع بالزنا فالنظرة بريد الزنا (..... ورب نظرة زرعت شهوة ، وشهوة ساعة أورثت حزنا طويلا)[٧٥] فالنار العظيمة المتأججة التي تنضج ما يلقى فيها إنما تستعر بالعود ينضم الى غيره حتى يكون حطباً كثيراً . فهذا التصوير الرائع من قبل النبي ﷺ قرَّب إليهم صورة الهلاك وجعله كالمتحقق جراء الاستهانة بصغائر الذنوب .

٤ـ استخدام الإشارة والحركة والرسم:

كان النبي ﷺ حريصا على إيصال المعنى وتوضيح الفكرة وتبين المراد بشكل لا يصعب على المخاطبين فهمه فكثيرا ما كان عليه الصلاة والسلام يستخدم الإشارة في حديثه ويتفنن في استخدامها، والإشارة لغة إنسانية ممكن أن يتفاهم بها أناس لا يجيد بعضهم لغة الآخر ، كما أنها

تقرب المراد وتوضحه بشكل يفهمه الحصيف ومن هو دونه. واستعمال الإشارة مع الكلام ملفت للنظر، طارد لشرود الفكر ، شاد المستمع بالمتكلم فربط الإشارة بالعبارة من الأسباب المؤدية الى ترسيخ المعلومات في الذهن وتذكرها ، وقد استخدم ﷺ أساليب متنوعة في الإشارة ، فاستخدام ﷺ كفه الشريف ومختلف أصابعه في رسم الإشارة ، وغالباً كان ﷺ يستخدم السبابة عند الإشارة، قال عبد الرحمن بن أبزي ﷺ[٧٦] كان النبي ﷺ يُشير بالسبابة[٧٧] وبناءً على هذا يُحمل كل حديث ورد فيه أن النبي ﷺ استخدم أصبعه ـ دون تقييد ـ في الإشارة، على السبابة ، من باب حمل المطلق على المقيد . مثاله: ما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلّفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة ، وأشار الرسول ﷺ بإصبعه الى صدره ... الحديث)[٧٨]. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ[٧٩] قال: كنت أكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ فنهتني قريش قالوا: تكتب كل شيء ورسول الله بشر يتكلّم في الرضا والغضب؟ فأمسكت عن الكتابة حتى ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بإصبعه الى فيه وقال: (أكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا الحق)[٨٠]. ويُحمل على السبابة أيضا بعض الأحاديث التي جاء فيها أن النبي ﷺ استخدم يده في الإشارة ، من باب إطلاق الكل واراده الجزء . فعن سفيان بن عبد الله الثقفي ﷺ[٨١] قال: (قلت يا رسول الله أخبرني بأمر أعتصم به؟ قال: قل آمنت بالله ثم استقم ، قال: قلت يا رسول الله ما أكثر ما يخاف عليَّ؟ قال: فأشار بيده الى لسان نفسه)[٨٢] وعن معاذ بن جبل ﷺ قال: (قلت يا رسول الله أخبرني عن عمل يدخلني الجنة..... فأشار رسول الله ﷺ بيده الى لسانه ، قال فقلت: يا رسول الله وإنا لنؤاخذ بما نتكلّم بألسنتنا؟ فقال ﷺ ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكَبُّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم)[٨٣] وكان ﷺ إذا أراد أن يستخدم أصبعين من أصابع يده الشريفة للإشارة استخدام السبابة والوسطى ، عن سهل ﷺ[٨٤] أن النبي ﷺ قال:(أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة ، وقرن بين الوسطى والتي تلي الإبهام[٨٥]) يعني السبابة . وعن أنس بن مالك ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: (أنا والساعة كهاتين ، وأشار بالسبابة والوسطى)[٨٦] وعن عوف بن مالك الأشجعي ﷺ[٨٧] قال: قال رسول الله ﷺ (أنا وامرأة سفعاء الخدين[٨٨] كهاتين يوم القيامة وأومأ يزيد [٨٩] بالوسطى والسبابة)[٩٠].

وأحياناً يرسم النبي ﷺ الإشارة بخنصره وإبهامه أو بجميع أصابع يده أو يديه قاصداً وراء هذا التنوع في استخدام أصابعه إيصال المعنى إلى ذهن المتلقي بأوضح صورة، روى ابن عباس ﷺ

عن النبي ﷺ قال: (هذه وهذه سواء ، وجمع بين إبهامه وخنصره)[٩١] يعني سواء في الدية. وعن عبيد بن فيروز[٩٢] قال: سألت البَراء بن عازب ﷺ[٩٣] ما كره رسول الله ﷺ او نهى من الأضاحي؟ قال: قام فينا رسول الله ﷺ هكذا ويدي أقصر من يده فقال: أربع لا يُجزينَ ، العوراء البين عورها .... الحديث[٩٤]. وروى الطيالسي بمسنده عن جابر بن عبد الله[٩٥] ﷺ حديثاً طويلاً ذكر فيه أن النبي ﷺ أهلَّ بحج ثم قرنها بعمرة بعد ما أدى شعائر الحج وأن سراقة بن مالك ﷺ[٩٦] قال: يا رسول الله ألعامنا هذا أو للأبد؟ فقال: ﷺ للأبد دخلت العمرة في الحج ، وشبَّكَ رسول الله ﷺ بين أصابعه[٩٧]. وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال سول الله ﷺ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضا ، وشبكَّ بين أصابعه[٩٨] وتشبيك الرسول الله ﷺ بين أصابعه للدلالة على القوة والتماسك بين المسلمين وللدلالة على تداخل الشيء بالشيء حتى أصبح كحالة واحدة[٩٩].

واستخدم النبي ﷺ الإشارة بالأصابع للدلالة على العدد ، فالشهر القمري تسع وعشرون يوما أو ثلاثون ، فلما أراد النبي ﷺ أن يبين ذلك للمسلمين استخدم فن الإشارة ، كما أفاد ذلك حديث ابن عمر ﷺ قال: قال النبي ﷺ (إنّا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وخنسَّ سليمان[١٠٠] إصبعه في الثالثة يعني تسعا وعشرين وثلاثين[١٠١]) . وجاء في صحيح البخاري[١٠٢] (إن كعبا[١٠٣] تقاضى ابن أبي حدرد[١٠٤] ديناً كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته فخرج إليهما حتى كشف سجف[١٠٥] حجرته فنادى يا كعب ، قال: لبيك يا رسول الله ، قال: ضع من دينك هذا وأومأ إليه أي الشطر ، قال: لقد فعلت يا سول الله، قال: قم فقاضه). روى ابن الجارود[١٠٦] بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ حديثا مطولا وفيه: (وقام رسول الله ﷺ يصلي فكانت عليَّ بردة ذهبتُ أخالف بين طرفيها فلم تبلغ لي وكانت لها ذباذب[١٠٧] فنكستها ثم خالفت بين طرفيها ثم تواقصت[١٠٨] عليها فجئت فقمت عن يسار رسول الله ﷺ فأخذ بيدي فأدارني حتى اقامني عن يمينه وجاء جبار بن صخر[١٠٩] فتوضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله ﷺ فأخذنا بيديه جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه فجعل رسول الله ﷺ يرمقني وأنا لا أشعر، ثم فطنت فقال هكذا بيده ـ يعني شدَّ وسطك ـ فلما فرغ رسول الله ﷺ قال يا جابر: قلت: لبيك يا رسول الله، قال: إذا كان واسعاً فخالف بين طرفيه وإذا كان ضيقاً فاشدده على حَقوك([١١٠]).

واستعمل النبيﷺ الرسم على الأرض فأخذ عصاً ورسم على الأرض خطوطاً وكان يقصد بالرسم تقريب المعنى وتقريره في الذهن ، عن ابن مسعود ﷺ قال[١١١] (خطَّ رسول الله ﷺ خطاً فقال: هذا

سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله فقال: هذه سُبل على كل سبيل منها شيطان يدعوا إليه ثم تلا {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ... } الأنعام . وروى البخاري في صحيحه[١١٢] عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: (خطَّ النبي ﷺ خطاً مربعاً وخطَّ خطاً في الوسط خارجا منه ، وخطَّ خُطُطا صغاراً الى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط ، وقال: هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به ، وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطاه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه هذا نهشه هذا) .

وقد وقفت على رسومات توضيحيه في بعض كتب الحديث وشروحه[١١٣] لتقريب صورة الرسم الذي رسمه النبي ﷺ على الأرض واليك بعض ما وقفت عليه من الرسوم :

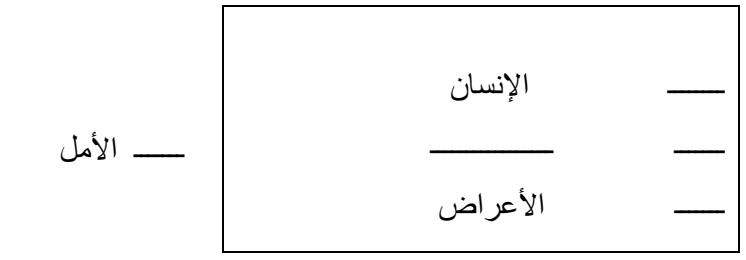

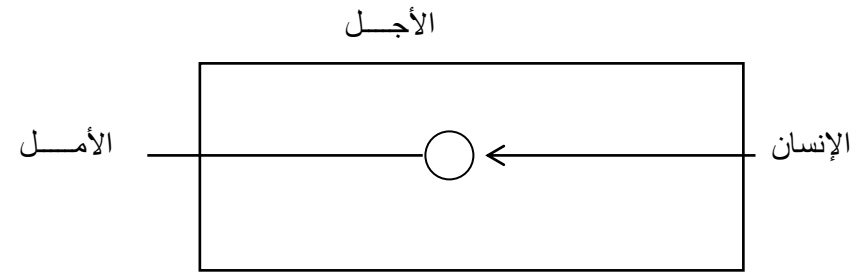

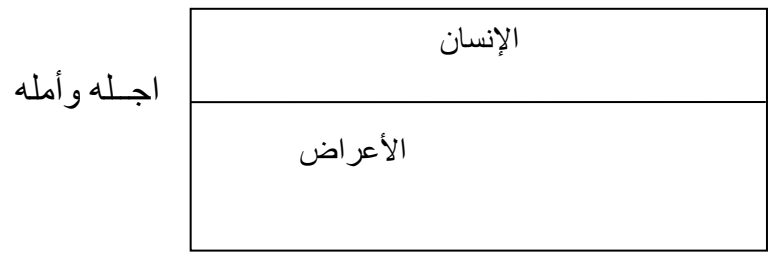

٥ـ طرح الأسئلة:

وهو إسلوب رفيع في التعليم يجعل المتعلم يقدح بفكرة محاولا الوصول الى الجواب الصحيح للسؤال الملقى ، فإن أجاب صواباً لم ينسَ الجواب ، وإن أخطأ الإجابة هو أو أحد غيره من المشاركين معه المجلس بقي على شوق وتلهف لسماع الجواب مفرِّغاً فكرة عن كل أمر لا علاقة له بالسؤال الذي أعيته الإجابة عنه كما أعييت غيره وبذلك يطرد شرود الفكر ، فإذا أجاب الرسول ﷺ على ذلك السؤال ، أو جاءت الإجابة من غيره ، أمسك بالجواب وخزنه في ذاكرته وأبعده عن شبح النسيان واستحضره متى دعت الحاجة إليه . واليك بعض الأمثلة:

روى الطيالسي بمسنده[١١٤] عن البَراء بن عازب ﷺ قال:(كنّا عند النبي ﷺ فقال: أتدرون أيُّ عرى الإيمان أوثق؟ قلنا: الصلاة ، قال: الصلاة حسنة وليست بذلك ، قلنا: الصيام قال: مثل ذلك ، حتى ذكرنا الجهاد ، فقال: مثل ذلك ، ثم قال: رسول الله ﷺ أوثق عرى الإيمان الحب في الله عزّ وجلّ والبغض في الله). وروى البخاري في صحيحه[١١٥] عن أبي بكرة ﷺ قال: (خطبنا النبي ﷺ يوم النحر قال: أتدرون أي يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيُسمِّيه بغير اسمه، قال: أليس يوم النحر؟ قلنا: بلى ، قال: أي شهر هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيُسمِّيه بغير اسمه ، فقال: أليس ذو الحجة؟ قلنا: بلى ، قال: أي بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيُسمِّيه بغير اسمه ، قال أليس بالبلد الحرام؟ قلنا: بلى ، قال: فإن دمائكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم ، قال: اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) . وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (هل تدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، قال: المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصلاة وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، فيقعد فيقتص هذا من حسناته فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار)[١١٦]. وجاء في صحيح البخاري[١١٧] عن النبي ﷺ قال:(ما تعدون فيكم الصرعة؟ قالوا: هو الذي لا تصرعه الرجال، فقال: لا ولكن الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب). وروى الطبراني[١١٨] حديثاً طويلا عن ابن عباس ﷺ وفيه إنّ النبي ﷺ قال: (يا أيها الناس من أعجب الخلق إيمانا؟ قالوا: الملائكة ، قال: وكيف لا يؤمن الملائكة وهم يعاينون الأمر، قالوا: فالنبيون يا

رسول الله ، قال: وكيف لا يؤمن النبيون والوحي ينزل عليهم من السماء؟ قالوا: فأصحابك يا رسول الله ، قال: وكيف لا يؤمن أصحابي وهم يرون ما يرون؟ ولكن أعجب الناس إيمانا قوم يجيئون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقوني ولم يروني أولئك أخواني) .

٦ـ الاستعانة بالقصة:

يُعدُّ الأسلوب القصصي من أفضلَ الطرق والمناهج لإيصال المعنى المراد والهدف المنشود للسامعين ، وذلك لما للقصة من أثر واضح على النفس لأنها ميالة لسماع القصة تجد الأنس والمتعة في متابعة أحداثها والتفاعل معها لحظة بلحظة واستحضارها عند الحاجة ، لذا كانت القصة ولا تزال من أفضل الأساليب والطرق الناجحة في الدعوة إلى إصلاح النفس وقهر عيوبها ، ناهيك عن دورها في إقناع المتلقي في قبول فكرة الموضوع الذي حملته القصة ، فيتفاعل مع القصة وكأنه صاحب الفكرة ومتبنيها ، لأجل ما ذكرت ولغيره كان الأسلوب القصصي هو الأفضل دائما عند المتلقي من الأسلوب الوعظي التقريري لا سيما إنْ أسرف فيه الواعظون أو فقدوا التوفيق في عرضه واللطف في أدائه[١١٩]. وكان ﷺ (يستخدم القصص عارفاً بمالها من أثر في النفوس وإمكانية في التعليم والعظة وتثبيت القلوب وزجرها ، كل ذلك بطريقة غير مباشرة هي أبلغ في موضوعها الصحيح من الأساليب المباشرة)[١٢٠] وكان ﷺ (يروى القصص في مجالسه التي ينبسط فيها إلى أصحابه مستخدماً وسائل التشويق والتوضيح والتصوير)[١٢١]. وقصص النبي ﷺ موجهة هادفة إلى التعليم والعظة والاعتبار ، وهي قصص واقعية لا يداخلها الكذب ولا الخيال كما يفعل القصاصون لأجل تشويق الناس ، ومع تلك الواقعية فإنها متحركة لا جمود فيها يشعر السامع كأنه يعيش معها لحظة بلحظة وكأنه يشاهدها بعينه وهي تجري في مسامعه . والقصة في الحديث النبوي متنوعة ، منها الطويلة ومنها القصيرة التي اقتصرت على ذكر موقف ، وهي إما حكاية واقع تاريخي مضى وانقضى ، وإما حكاية ستقع آخر الزمان، وربما كان محورها الحيوان والإنسان وربما كانت خاصة بأحدهما وقد يقصُّ النبي ﷺ قصة أخروية ، وقد يزدوج الزمن في القصة الواحدة فيكون بعضها من حوادث الدنيا وبعضها الآخر من حوادث الآخرة[١٢٢].

واليك بعض القصص التي حدّث الرسول ﷺ بها أصحابه، جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: (قال رجلٌ: لأتصدَّقَنَ بصدقةٍ ، فخرج بصدقته فوضعها في يدِ سارق فأصبحوا يتحدثون تُصُدِّق على سارق ، فقال: اللهم لك الحمد ، لأتصدَّقنَ بصدقةٍ فخرج بصدقته فوضعها في يدِ زانيةٍ ، فأصبحوا

يتحدثون تُصُدِّق الليلة على زانية فقال: اللهم لك الحمد على زانية ، لأتصدَّقَنَ بصدقةٍ ، فخرج بصدقته فوضعها في يدي غنيٍّ فأصبحوا يتحدثون تُصُدِّق على غنيٍّ ، فقال: لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غنيٍّ فأُتِيَ فقيل له: أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته ، وأما الزانية فلعلها أن تستعف زناها ، وأما الغنيُّ فلعله يعتبر فيُنفِقُ مما أعطاه الله)[١٢٣]. وجاء في الحديث أنَّ رسول الله ﷺ قال: (بينما رجلٌ يمشي بطريق اشتدّ عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها يشرب ثم خرج ، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماءاً ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ، قالوا: يا رسول الله وإنّ لنا في هذه البهائم أجرا؟ فقال ﷺ (في كل كبد رطبة أجر)[١٢٤]. وجاء في حديث يرويه ابن عمر ﷺ قال:(لقد سمعت من في رسول الله ﷺ حديثاً لو لم أسمعه إلا مرةً أو مرتين حتى عدَّ سبعاً ولكني سمعته أكثر من ذلك ، قال: كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورع عن ذنب عمله ، فأتته امرأة فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها ، فلما قعدَ منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت فبكت ، فقال: ما يبكيك أكرهت؟ قالت: لا ولكن هذا عمل لم أعمله قط وإنما حملني عليه الحاجة ، قال: فتفعلين هذا ولم تفعليه قط؟ قال: ثم نزل فقال: اذهبي والدنانير لك ، قال: ثم قال: والله لا يعصي الكفل ربه أبدا فمات من ليلته وأصبح مكتوباً على بابه قد غفر للكفل)[١٢٥]. وفي حديث أخرجه الشيخان[١٢٦] واللفظ للبخاري عن النبي ﷺ قال: (بينما رجلُ يمشي في حلّة[١٢٧] تعجبه نفسه مرجل جُمته[١٢٨] إذ خَسَفَ الله به فهو يتجلجل[١٢٩] إلى يوم القيامة) . ففي هذه القصة لم يعرض النبي ﷺ إلا هذا الموقف الذي أعقبه النهاية غير المحدودة التي جرَّ إليها التكبر على الله وخلقه .

٧ـ استعمال التعريض:

يُراد بالتعريض: (اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم بالوضع الحقيقي والمجازي)[١٣٠]. فالمعنى المطلوب لا يُفهم من جهة الحقيقية ولا من جهة المجاز وإنما يُفهم من جهة التلويح والإشارة[١٣١]. والاستعانة بالتعريض في إيصال المراد وإشعار المقصِّر بخطئه من غير إشهار به ، لهو خلق رفيع ، ناهيك عن كونه منهجاً جميلاً ورائعاً في التعليم، فالنبي ﷺ إذ يستعمل فن التعريض في توجيه الصحابة يتلافى به إحراج المخطئ ويجعله متقبلا للنصيحة عاملا بها وهو في ذات الوقت عظة للآخرين ، وقد لاحظنَ زوجات النبي ﷺ هذا الخلق الجميل من رسول الله ﷺ وأخبرنَ به ، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (كان النبي ﷺ إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل:

ما بالُ فلان يقول؟ ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا)[١٣٢]. بل تحديث النبي ﷺ بحديث (إنما الأعمال بالنيات....)[١٣٣] المشهور كان من باب التعريض، فقد جاء في سبب وروده[١٣٤] أنَّ رجلا خطب امرأة يقال لها أم قيس فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر، فهاجر فتزوجته ، وحين علم النبي ﷺ بشأنه عرّض به فقال: (إنما الأعمال بالنيات.....) ولم يُسمِّه، وكانوا يُسمّونه مهاجر أم قيس .

وقد أدرك الصحابة ﷺ أثر هذا المنهج في قبول النصيحة والموعظة فانتهجوه مع طلبتهم ـ طبقة التابعين ـ روى أبي جعفر[١٣٥] قال: (قال: لي جابر[١٣٦] وأتاني ابن عمِّك يعرض بالحسن بن محمد بن الحنفية[١٣٧] قال: كيف الغسل من الجنابة؟ فقلت: كان رسول الله يأخذ ثلاث أكف ويفيضها على رأسه ثم يفيض الماء على سائر جسده .... الحديث)[١٣٨].

٨ـ استعمال العرض والتحضيض[١٣٩]

انتهج النبي ﷺ هذا الأسلوب كلما وجد الفرصة مواتية وفي الصحابة حضور جيِّد واستعداد لتلقي العلم ولم يجد منهم مبادرة من طرح سؤال أو عرض قضية يمكن أن تكون مناسبة ومدخلا لتلقي العلم والموعظة ، لذا يبادر النبي ﷺ بطرح المعلومات بطريقة العرض والتحضيض، وهو منهج قرآني قال تعالى {وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} النور وقال تعالى : {أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} التوبة. في الحديث أمثلة كثيرة أكتفي ببعض الشواهد منها : قال النبي ﷺ (ألا أدلكم على ما يرفع الله به الدرجات ويمحوا الخطايا؟ كثرة الخُطا الى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، وإسباغ الوضوء على المكارة)[١٤٠].

وقال ﷺ (ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعِّف لو أقسم على الله لأبره ، ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل[١٤١] جواظ[١٤٢] جعظري[١٤٣] مستكبر)[١٤٤].

وقال ﷺ (ألا أخبركم بأشقى الأشقياء؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، قال: من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة)[١٤٥].

وقد انتهج الصحابة ﷺ هذا المنهج النبوي واستعملوه في مجالسهم العلمية ، روى الطيالسي بمسنده عن عمرو بن يحيى الأنصاري[١٤٦] عن أبيه[١٤٧] قال: (قال لنا عبد الله بن زيد[١٤٨] ألا أتوضأ لكم وضوء رسول الله ﷺ .... الحديث)[١٤٩].

٩ـ التوجيه بالقدوة:

تعدّ القدوة أفضل الوسائل في التوجيه والتربية ، وأقربها الى النجاح ، وكان ﷺ قدوة للناس جميعا في كل شؤون الحياة مصدقا لقوله تعالى : {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ } الأحزاب ، فكان ﷺ يُعلّم الصحابة أمور دينهم عن طريق الاقتداء به أو بغيره ـ كما سنرى ـ فالمشاهدة وسيلة فعَّالة لتطبيق الواجب بالشكل الصحيح، وهكذا رأى النبي ﷺ أن قدوة أصحابة به هو خير وسيلة لتعليمهم أفعال الصلاة ومناسك الحج فخطابهم قائلاً:(صلّوا كما رأيتموني أُصلي)[١٥٠] و(خذوا عني مناسككم)[١٥١]. وروى ابن عمر ﷺ (أن رسول الله ﷺ توضأ مرة فقال: هذا وظيفة الوضوء الذي لا تحلُّ الصلاة إلا به ، ثم توضأ مرتين وقال: هذا وضوء من أراد أن يُضاعف له الأجر مرتين ، وتوضأ ثلاثاً وقال: هذا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي)[١٥٢]. وروى ابن الجارود بسنده عن أنس بن مالك ﷺ (أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد فحكَّها بيده فرُئيَ في وجهه شدّة ذلك ، فقال: إنَّ العبد إذا قام يُصلي فإنما يُناجي ربَّه أو ربُّه فيما بينه وبين القبلة فإذا بزق أحدكم فليبزق عن يساره أو تحت قدمه أو يقول هكذا وبزق في ثوبه ودَلكَ بعضه ببعض)[١٥٣]. وروى الطيالسي في مسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ قال: (جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء من غير سفر ولا مطر قلت:[١٥٤] ما أراد بذلك؟ قال: أراد أن لا تحرج أمته)[١٥٥]. وفي مسند الطيالسي أيضا، أن النبي ﷺ سُئل (أيصلي الرجل في ثوب واحد؟ فسكت حتى حضرت الصلاة فصلى في ثوب واحد خالف بين كتفيه)[١٥٦].

وأحيانا يجعل النبي ﷺ وسيلة القدوة في تصرف أحدٍ ممن يُجالسه فيتعلم بعضهم من بعض، روى أبو داود[١٥٧] (أن رجلاً من بني عامر استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال: أألج ؟ فقال: ﷺ لخادمه أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان فقل له: قل السلام عليكم أأدخل؟ فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم؟ أأدخل؟ فأذن له النبي ﷺ فدخل) .

ونظرا لما للقدوة من أثر طيب في التعليم فقد انتهجها الصحابة ﷺ في تعليم تلامذتهم من طبقة التابعين، روى الطيالسي في مسنده عن عمرو بن يحيى الأنصاري عن أبيه قال: (قال: لنا عبد الله بن زيد ألا أتوضأ لكم وضوء رسول الله ﷺ ؟ قلنا: بلى فتمضض واستنشق بغرفة واحدة ثلاثاً ، ثم غسل وجهه ثلاثا ، ثم غسل ذراعيه مرتين مرتين، ثم مسح برأسه فأقبل بيده وأدبر بها ، وغسل رجليه ثلاثاً ، ثم قال: هكذا كان وضوء رسول ﷺ)[١٥٨] وروى البخاري عن أبي قلابة قال: كان مالك بن الحويرث يُرينا كيف كان صلاة النبي ﷺ وذلك في غير وقت الصلاة[١٥٩]. وروى البخاري

أيضا عن ثابت[١٦٠] قال: كان أنسﷺ ينعت لنا صلاة النبي ﷺ فكان يصلي وإذا رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول قد نسي[١٦١].

١٠ـ استعمال الأحجية:

عرّف ابن الأثير الأحاجي بـ (الأغاليط من الكلام ، وتسمى الألغاز جمع لغز ، وهو الطريق الذي يلتوي ويشكل على سالكه ، وقيل: جمع لَغز بفتح اللام وهو مَيلُكَ بالشيء عن وجهه ... وهو يشتبه بالكناية تارة وبالتعريض أخرى)[١٦٢]. ثم تطرق إلى فوائد الأحاجي ويرى أنها: لشحذ القريحة وحدّ الخاطر، لأن اللغز يشتمل على معان دقيقة يحتاج في استخراجها الى توقد الذهن والسلوك في معاريج خفية من الفكر[١٦٣]. وذكر أنه تأمل القرآن الكريم فلم يجد فيه شيئاً من الأحاجي بل لا ينبغي أن يتضمن منها شيئاً لأنه لا يستنبط بالحدس والحزر كما تستنبط الألغاز[١٦٤].

قلت: ولم يتعرض ابن الأثير إلى الأحاجي في الحديث النبوي ، وعند تتبعي هذا الفن في مصنفات الحديث وقفت على بعض الأمثلة وهي بطبيعة الحال لا تشكل ظاهرة مما يعني أن النبي ﷺ استخدام الأحجية بشكل عارض، غير أني تناولتها بالبحث وجعلتها إحدى فقراته من باب الإحاطة بالموضوع بجوانبه كافة ، وما ورد عن النبي ﷺ أنه (نهى عن الأغلوطات)[١٦٥] فمحمول على صعاب المسائل التي لا نفع منها أو خرج الأمر على سبيل تعنت المسؤول أو تعجيزه[١٦٦]. واليك بعض الأحاديث التي تحمل طابع الأحجية:

عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم حدثوني ما هي ؟ قال: فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة ، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: هي النخلة)[١٦٧].

قال النووي: وفي الحديث فوائد منها استحباب إلقاء العالم المسألة على أصحابة ليختبر أفهامهم ويرغبهم في الفكر والاعتناء[١٦٨]. وقال ابن حجر(وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما ذكر امتحان العالم أذهان الطلبة بما يخفي بيانه لهم إن لم يفهموه وفيه التحريض على الفهم في العلم)[١٦٩]. وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (إن في عباد الله أناساً ما هم بأنبياء ولا بشهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانتهم من الله تعالى ؟ قالوا: يا رسول الله أتخبرنا من هم ؟ قال: قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن وجوههم لنور وإنهم على نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس)[١٧٠].

الخاتمـــة :

تبين مما جرى عرضه في صفحات البحث أن النبي ﷺ كان يكلّم الناس على قدر عقولهم وينتهز الفرص المناسبة لإلقاء الدروس والمواعظ وانه ﷺ استعمل أساليب عديدة ومتنوعة من وصف وتشبيه وقياس وفن إشارة وسلك بالصحابة أيسر الطرق للوصول الى تثبيت المعلومات في أذهانهم من غير تكلّف ، وهو بذلك يكون قد سبق الكثيرين من التربويين والمحدثين الذين يدعون أنهم الرواد في وضع الضوابط والقواعد والمناهج السلوكية والتربوية التي ترشد المعلمين والمربين الى اتباعها وتطبيقها بغية إيصال المعلومات لذهن السامع وترسيخها في ذاكرتهم واستحضارها عند الحاجة ، ويستوجب التعمق بدراسة تراثنا الإسلامي بشكل مركز وجدي للاستفادة من هذا التراث العظيم في شتى ميادين المعرفة .

والله ولي التوفيق

الهوامـــش

١ـ أم المؤمنين ، الصديقة بنت الصديق أفقه النساء مطلقا وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ففيهما خلاف شهير ، ماتت سنة ٥٧هـ روى لها الجماعة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٧٥٠ ت ٨٦٣٣.

٢ـ مسند الإمام احمد ١٥/٦.

٣ـ المقداد بن عمرو بن ثعلبة تبنّاه الأسود بن عبد يغوث الزهري فنُسب إليه، صحابي مشهور من السابقين فارس بدر، مات سنة ٣٢هـ وهو ابن سبعين سنة روى لها الجماعة، ابن حجر: التقريب ١/ ٣٣٦ ت ٣٨٠١.

٤ـ مسند الطيالسي ح ١١٦.

٥ـ محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي فقيه أصولي مجتهد مفسر متكلّم نحوي محدث ، لازم ابن يتمية وسجن معه في قلعة دمشق ، مات سنة ٧٥١ هـ، ابن تفرى بردى / النجوم الزاهرة ٢٤٩/١٠، الزركلي: الأعلام ٢٨٠/٦ـ ٢٨١

٦ـ ابن القيم: زاد المعاد ٦٣/١ ـ ٦٤.

٧ـ الحافظ أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري، قال الذهبي: كان من العلماء المتقين المجودين، مات سنة ٣٠٧، تذكرة الحفاظ ٧٩٤/٣.

٨ـ صحابي جليل نزل المدينة، أخرج له مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي، ابن حجر التقريب ١/ ٥٣٧ ت ٦٧٥٣.

٩ـ أي ما انتهرني ، ينظر النووي: شرح صحيح مسلم ٢٠/٥

١٠ـ ابن الجارود: المنتقى ٨٦ ح٢١٢.

١١ـ مسند الإمام احمد ٢٤٧/٢ و٢٥٠، ورواه النسائي في سننه ٣٨/١ باب النهي عن الاستطابة بالروث .

١٢ـ نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي ، صحابي مشهور بكنيته ، وقيل اسمه مسروح ، أسلم بالطائف ونزل البصرة ومات بها سنة ٥١هـ ، ابن حجر: التقريب ١/ ٥٦٥ ت ٧١٨٠.

١٣ـ صحيح البخاري ١٩٨/١ـ ١٩٩ كتاب الصلاة باب إذا ركع دون الصف.

١٥ـ عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ، صحابي جليل مشهور ، أمرَّه الخليفة عمر ثم عثمان وهو أحد الحكمين بصفين ، مات سنة ٥٠هـ وقيل بعدها، روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٣١٨ ت ٣٥٤٢.

١٦ـ ابن جبل الأنصاري الخزرجي ، من أعيان الصحابة شهد بدرا وما بعدها وكان إليه المنتهى في بالعلم والأحكام والقرآن ، مات بالشام سنة ١٨هـ روى له الستة، المصدر نفسه ١/ ٥٣٥ ت ٦٧٢٥.

١٧ـ المسند ٣١/١.

١٨ـ المصدر نفسه ٣٢/١.

١٩ـ سليمان بن داود بن الجارود ، ثقة حافظ غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ روى له البخاري تعليقا وروى له مسلم والأربعة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٢٥٠ ت ٢٥٥٠.

٢٠ـ مسند الطيالسي ح ١١٢٤.

٢١ـ هو بشير بن معبد وقيل ابن زيد بن معبد السدوسي ، معروف بابن الخصاصية صحابي جليل ، روى له البخاري في الأدب المفرد ، وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، ابن حجر: القريب ١/ ١٢٥ ت ٧٢٢.

٢٢ـ رواه البخاري في صحيحه ١٦٢/١ باب الآذان .

٢٣ـ عبد الله بن زيد الجرمي البصري ، ثقة فاضل كثير الإرسال من الثالثة ، مات بالشام هاربا من القضاء ، مات سنة ١٠٤هـ وقيل بعدها أخرج له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٣٠٤ ت ٣٣٣٣.

٢٤ـ أبو سليمان الليثي ، صحابي نزل البصرة، مات سنة ٩٤هـ أخرج له الستة ، المصدر نفسه ١/ ٥١٦ ت ٦٤٣٣.

٢٥ـ صحيح البخاري ٢٠٢/١ كتاب الصلاة باب الطمأنينة.

٢٦ـ النووي: شرح صحيح مسلم ٤٤/٩ باب رمي جمرة العقبة من بطن الوادي .

٢٧ـ ابن عبد المطلب ابن عم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله ﷺ بالفقه والتأويل وكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه ، مات سنة ٦٨هـ روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٣٠٩ ت ٣٤٠٩ .

٢٨ـ صحيح البخاري ١٧٥/٢ كتاب الحج باب التمتع والقِران .

٢٩ـ سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري له ولأبيه صحبة ، أُستصغِر بأحد وشهد ما بعدها ، روى الكثير من الأحاديث ، مات بالمدينة سنة ٦٣ هـ وقيل بعدها ، روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٢٣٢ ت ٢٢٥٣.

٣٠ـ مسند الطيالسي ح٢٢٢.

٣١ـ ويقال عبيد الله بن أوس الغساني كاتب معاوية وحاجبه ، ما حدّث عنه إلا ابنه محمد ، ابن عساكر: تاريخ دمشق ٣٨/ ١٦٩، ابن حجر: لسان الميزان ٤/ ١١٨ ت ٢٤٢.

٣٢ـ ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي، أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي ومات في رجب سنة ٦٠هـ روى له الستة، ابن حجر: التقريب١/ ٥٣٧ ت ٦٧٥٨.

٣٣ـ السيوطي: تدريب الراوي ٧١/٢.

٣٤ـ القرشي المخزومي أبو عبد الله ، أسلم سابع سبعة أو عاشر عشرة ، شهد بدرا وما بعدها ، مات سنة ٥٣هـ وقيل سنة ٥٥هـ وقيل غير ذلك ، ابن حجر: تعجيل المنفعة ٢٧.

٣٥ـ عجاج: أصول الحديث ٥٧.

٣٦ـ ابن النضر الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله ﷺ صحابي مشهور، مات سنة ٧٢هـ وقد جاوز المائة، روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ١١٥ ت ٥٦٥.

٣٧ـ الهيثمي: مجمع الزوائد ١٣٢/١.

٣٨ـ هو سلمان الفارسي أبو عبد الله ، ويقال له سلمان الخير ، أول مشاهده الخندق ، مات سنة ٣٤هـ روى له الستة، ابن حجر: تقريب ١/ ٢٤٦ ت ٢٤٧٧.

٣٩ـ ابن الأثير: أسد الغابة ٤٢٠/٢ ت ٢١٤٩.

٤٠ـ صحيح البخاري ٣٦/١ كتاب العلم باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم.

٤١ـ ابن الجارود: المنتقى ح ١١٧.

٤٢ـ صحيح البخاري ٤٤/١ كتاب العلم باب الحياء في العلم.

٤٣ـ شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة ، روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٢٦٨ ت ٢٨١٦.

٤٤ـ صحابي جليل من السابقين للإسلام مناقبه جمة أمرّه الخليفة عمر على الكوفة ، مات سنة ٣٢هـ بالمدينة، روى له الستة ، المصدر نفسه ١/ ٣٢٣ ت ٣٦١٣.

٤٥ـ مسند الطيالسي ح٢٢٥ وقارن بمسند الحميدي ٦٠/١ح١٠٧.

٤٦ـ السيوطي: الجامع الصغير ١٩/٢ ح ٤٤٨٤.

٤٧ـ تفسير ابن كثير ١٣/١ـ ١٤.

٤٨ـ عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي المقرئ ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٢٩٩ ت ٣٢٧١.

٤٩ـ الذهبي: التفسير والمفسرون ٤٩/١ ـ ٥٠.

٥٠ـ النووي: شرح صحيح مسلم ١٩٦/١ ـ ١٩٧ باب الدعاء الى الشهادتين وشرائع الإسلام .

٥١ـ مسند الإمام احمد ٢٥٧/٦، سنن الترمذي ٦٠٠/٥ح ٣٦٣٩.

٥٢ـ أطفيش: جامع الشمل ٢٢٦/١ ح٧٢٩ وعزاه للترمذي والحاكم .

٥٣ـ ٥٣٠/١.

٥٤ـ مسند الإمام احمد ٣١٣/٣.

٥٥ـ ممطور الأسود الحبشي أبو سلام ، ثقة يرسل من الثالثة ، روى له البخاري في الأدب المفرد وروى له مسلم والأربعة ، ابن حجر: التقريب١/ ٤٤٥ ت ٦٨٧٩.

٥٦ـ البخاري: التاريخ الكبير ٢٠٢/٢/٢ ت ٢٤٩٣.

٥٧ـ مسند الطيالسي ح ١٤٦٣.

٥٨ـ الباهلي صُدى بالتصغير ابن عجلان ، صحابي مشهور ، سكن الشام ومات بها سنة ٨٦هـ روى له الجماعة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٢٧٦ ت ٢٩٢٣.

٥٩ـ مسند الطيالسي ح ١١٣٢.

٦٠ـ المصدر السابق ح ١١٢٩ وقارن بمنحة المعبود للساعاتي ٥٠/١ ح١٥٨.

٦١ـ القزويني: التلخيص في علوم البلاغة ٢٣٨.

٦٢ـ الهاشمي: جواهر البلاغة ٢٤٧.

٦٣ـ الصباغ: التصوير الفني في الحديث النبوي ٤٩١.

٦٤ـ عبد الرحمن بن صخر الدوسي على المشهور ، صحابي جليل ، روى له الستة مات سنة ٥٩هـ وقيل قبلها ، ابن حجر: التقريب ١/ ٦٨٠ ت ٨٤٢٦.

٦٥ـ مسند الإمام احمد ٣٠٩/٢.

٦٦ـ المصدر نفسه ٣٩٠/١ وص ٤٢٤.

٦٧ـ مسند الإمام احمد ٢٥٩/٢.

٦٨ـ مسند الطيالسي ح٢٤٤٣.

٦٩ـ النووي: شرح صحيح مسلم ١٢٤/١٧.

٧٠ـ وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد حسيا كان أو غير حسي . أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة ص ٢٢٧ .

٧١ـ الهاشمي: جواهر البلاغة ٢٦٥.

٧٢ـ ١١١/٢ وانظر مسند الطيالسي ح ١٨٢٠.

٧٣ـ مسند الطيالسي ٥٣/١ ح٤٠٠.

٧٤ـ السيوطي: الجامع الصغير ٤٥٠/١ ح ٢٩١٧ وعزاه لأحمد والطبراني في الكبير.

٧٥ـ قاله سيدنا عمر ﷺ ينظر الماوردي: أدب الدنيا والدين ١٧.

٧٦ـ الخزاعي مولاهم صحابي صغير، ولّاه الإمام علي ﷺ على خراسان ، روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٣٣٦ ت ٣٧٩٤.

٧٧ـ البخاري: التاريخ الكبير ٢٩٦/١/٢.

٧٨ـ السخاوي: المقاصد الحسنة ٣٩٢ ـ ٣٩٣.

٧٩ـ أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن ، أحد السابقين والمكثيرين من رواية الحديث وهو أحد الفقهاء الأربعة، مات بالطائف على الأرجح ، روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٣١٥ ت ٣٤٩٩.

٨٠ـ ابن عبد البر: جامع بيان العلم ٨٥/١ باب ذكر الرخصة في كتابة العلم ، وقارن بالمستدرك للحاكم ١٨٦/١ ح ٣٥٧.

٨١ـ صحابي جليل كان عامل الخليفة عمر على الطائف ، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ، ابن حجر: التقريب ١/ ٢٤٤ ت ٢٤٤٦.

٨٢ـ مسند الطيالسي ح ١٢٣١ وقارن بمنحة المعبود للساعاتي ٦٤/٢ح ـ ٢٢٠٥.

٨٣ـ مسند الطيالسي ح ٥٦٠.

٨٤ـ هو ابن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي ، أبو العباس روى عن النبي ﷺ مات سنة ٨٨هـ وقيل بعدها ، روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٢٥٧ ت ٢٦٥٨.

٨٥ـ سنن أبي داود ٣٣٨/٤ ح ٥١٥٠.

٨٦ـ مسند الطيالسي ح ٢٠٨٩.

٨٧ـ أبو حماد، صحابي مشهور من مسلمة الفتح ، سكن دمشق ، مات سنة ٧٣هـ روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٤٣٣ ت ٥٢١٧.

٨٨ـ هي الحانية على ولدها ، أراد بذلك أنها بذلت نفسها وتركت الزينة والترفه حتى شحب لونها واسودَّ ، بسبب إقامتها على ولدها بعد وفاة زوجها ، والسفعة ، نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل هو سواد مع لون آخر، ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٣٧٤/٢.

٨٩ـ ابن زُريع ، أحد رواة الحديث ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٢هـ روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٦٠١ ت ٧٧١٣.

٩٠ـ سنن أبي داود ٤/ ٣٣٨ح ٥١٤٩.

٩١ـ ابن الجارود: المنتقى ٢٦٥ح ٧٨٢.

٩٢ـ الشيباني مولاهم أبو الضحاك الكوفي ، نزل الجزيرة ، ثقة من الثالثة ، روى له الأربعة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٣٧٨ ت ٤٣٨٨.

٩٣ـ ابن الحارث الأنصاري الأوسي ، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة ، أُستصغِر يوم بدر ، مات سنة ٧٢هـ روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ١٢١ ت ٦٤٨.

٩٤ـ مسند الطيالسي ح ٧٤٩.

٩٥ـ الأنصاري صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة ، مات بعد السبعين ، روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ١٣٦ ت ٨٧١.

٩٦ـ ابن جُشعم الكناني ثم المدجلي ، أبو سفيان صحابي مشهور من مسلمة الفتح ، مات في خلافة عثمان سنة ٢٤هـ وقيل بعدها روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة ابن حجر: التقريب ١/ ٢٢٩ ت ٢٢١٦.

٩٧ـ مسند الطيالسي ح ١٦٦٨.

٩٨ـ النووي: رياض الصالحين ١١٩ح ٢٢٠.

٩٩ـ الصباغ: التصوير الفني في الحديث النبوي ٥٣٠.

١٠٠ـ سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري ، ثقة إمام حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢٤هـ روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٢٥٠ ت ٢٥٤٥.

١٠١ـ رواه أبو داود في سننه /٢٩٦/٢ ح ٢٣١٩.

١٠٢ـ ١٢٣/١ـ ١٢٤ كتاب الصلاة باب التقاضي والملازمة في المسجد.

١٠٣ـ هو ابن مالك ذكره ابن حجر في الفتح ٣٧/١، كنَّاه النبي ﷺ أبا عبد الله ، شهد العقبة وبايع بها وتخلَّف عن بدر وشهد أحد وما بعدها ، وتخلّف في تبوك ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، ابن حجر: الإصابة ٣٠٢/٣ ت ٧٤٣٣.

١٠٤ـ هو عبد الله بن أبي حدرد واسمه سلامة ، وقيل عبيد ، له ولأبيه صحبة ، أول مشاهده الحديبية ثم خيبر، مات سنة ٧١هـ ـ المصدر السابق ٢٨٦/٢ ت ٤٦٢١.

١٠٥ـ بكسر السين وسكون الجيم وحكيَ فتح أوله ، وهو الستر ، وقيل أحد طرفي الستر المفرج ، ابن حجر: الفتح ٣٧١/١ وقارن باللسان لابن منظور ٦/ ١٨٠مادة (سجف) .

١٠٦ـ ابن الجارود المنتقى ٦٧ح ١٧٢.

١٠٧ـ أشياء تعلق بالهودج أو برأس البعير للزينة والواحد دُبْدُبٌ ، ابن منظور: اللسان ٥/ ٢٢ مادة (ذبب).

١٠٨ـ أي أمسكت عليها بعنقي وخبنته عليها لئلا تسقط ، النووي: شرح صحيح مسلم ١٨/ ١٤١.

١٠٩ـ ابن أمية الأنصاري يكنى أبا عبد الله ، بعثه الرسول ﷺ يخرص على أهل خيبر مات سنة ٣٠هـ في خلافة عثمان، ابن حجر: الإصابة ٢٢٠/١ ت ١٥٦.

١١٠ـ بفتح الحاء وكسرها ، وهو معقد الإزار والمراد هنا أن يبلغ السُرَّة ، النووي: شرح صحيح مسلم ١٤٢/١٨.

١١١ـ مسند الطيالسي ح٢٤٤ ، ومسند احمد ٤٦٥/١ وروى هذا الحديث جابر بن عبد الله ، ينظر صحيح ابن ماجه ٧/١ ح ١١.

١١٢ـ ١٠/٨ ـ ١١ كتاب الرقائق باب في الأمل وطوله ، سنن الترمذي:٥٤٨/٤ ح ٢٤٥٤.

١١٣ـ ينظر ابن حجر: فتح الباري ١١/ ٤٨٥ ، المنذري: الترغيب والترهيب ٤٢٣/٤، المتقي الهندي: كنز العمال ١/ ٢٢٧.

١١٤ـ مسند الطيالسي: ح ٧٤٧.

١١٥ـ ٢١٦/٢ كتاب الحج باب الخطبة أيام منى ، وقارن بالمنتقى لابن الجارود ح٨٣٢

١١٦ـ مسند أحمد ٢٠٣./٢

١١٧ـ البخاري: الأدب المفرد ٦٦ ح .١٥٥

١١٨ـ المعجم الكبير ١٢/ ٧٨ ح ١٢٥٦٠.

١١٩ـ الصباغ: التصوير الفني في الحديث ٤٩٩ بتصرف.

١٢٠ـ د. مصطفى عبد اللطيف: القصص في الحديث النبوي .٥٥

١٢١ـ المصدر السابق.

١٢٢ـ المصدر السابق .٦٠

١٢٣ـ صحيح البخاري ٢/ ١٣٧ كتاب الزكاة، باب إذا تصدق على غني وهو لا يعلم.

١٢٤ـالمصدر السابق ٣/ ١٤٦ باب فضل سقي الماء، و٨/ ١١ باب رحمة الناس والبهائم.

١٢٥ـ الحاكم: المستدرك ٤/ ٢٨٣ ح ٧٦٥١.

١٢٦ـ صحيح البخاري ٧/ ١٨٣ كتاب اللباس، باب ما أسفل من الكعبين فهو في النار، ورواه مسلم قي صحيحه ٣/ ١٦٥٣ح ٤٩.

١٢٧ـ الحلة ، ثوبان إزار ورداء ، النووي: شرح صحيح مسلم ٢١٩./٤

١٢٨ـ بضم الجيم وتشديد الميم ، هي مجتمع الشعر إذا تدلى من الرأس إلى المنكبين وإلى أكثر من ذلك ، وأما الذي لا يتجاوز الأذنين فهو الوفرة ، ابن حجر: فتح الباري ١٠/ ٢٦١.

١٢٩ـ يغوص في الأرض حتى يخسف به ، والجلجلة الحركة مع الصوت ، أي يسوخ فيها حين يخسف به. لسان العرب ٢/ ٣٣٨ ، مادة (جلل) .

١٣٠ـ ابن الأثير: المثل السائر ٣/ ٦٦.

١٣١ـ المصدر السابق .

١٣٢ـ سنن أبي داود ٤/ ٢٥٠ ح ٤٧٨٨.

١٣٣ـ رواه عمر بن الخطاب ﷺ وأخرجه البخاري في الصحيح ١/ ٢ باب كيف كان بدء الوحي .

١٣٤ـ ابن حجر: فتح الباري ١/ ٦ ، ابن رجب الحنبلي: جامع العلوم والحكم ١/ ١٤، ابن حمزة الحسيني: البيان والتعريف ١١ (حرف الهمزة) .

١٣٥ـ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالباقر ، ينظر ابن حجر: فتح الباري ١/ ٢٥٤.

١٣٦ـ هو جابر بن عبد الله الأنصاري وقد سبقت ترجمته.

١٣٧ـ أبو محمد المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، قال ابن حجرك يقال أنه أول من تكلّم في الإرجاء ، مات سنة مائة أو قبلها بسنة، أخرج له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ١٦٤ ت ١٢٨٤.

١٣٨ـ صحيح البخاري ١/ ٧٣ كتاب الغسل باب من أفاض على رأسه ثلاثا .

١٣٩ـ العرض هو طلب بلين والتحضيض طلب بحث ، ابن هشام: مغني اللبيب ١/.٦٩

١٤٠ـ مسند أحمد ٢/ .٣٠١

١٤١ـ هو الجافي الغليظ ، الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٩٤٧ مادة (العَتَلّةُ).

١٤٢ـ هو الضخم المختال والكثير الكلام ، والجَلَبَة في الشّر، المصدر السابق ص٦٤١ مادة (الجُواظ).

١٤٣ـ هو اللفظ الغليظ ، المصدر نفسه ٣٤٣ مادة (الجَعظَري).

١٤٤ـ السيوطي: الجامع الصغير ١/ ٤٣٨ ح ٢٨٥٦.

١٤٥ـ ابن أبي حاتم : علل الحديث ٢/ ٢٧٨ ح .٢٣٣٣

١٤٦ـ المازني، ثقة من السادسة،مات بعد الثلاثين ، أخرج له الستة، ابن حجر: التقريب١/ ٤٢٨ ت ٥١٣٩.

١٤٧ـ يحيى بن عمارة بن أبي الحسن الأنصاري المدني ، ثقة من الثالثة ، روى له الستة، المصدر السابق ١/ ٥٩٤ ت .٧٦١٢

١٤٨ـ الأنصاري المازني أبو محمد ، صحابي شهير، قيل هو الذي قتل مسيلمة الكذاب ، استشهد بالحرة سنة ٦٣هـ روى له الجماعة ، المصدر السابق ١/ ٣٠٤ ت .٣٣٣١

١٤٩ـ مسند الطيالسي ح ١١٠٢.

١٥٠ـ الحديث سبق تخريجه.

١٥١ـ الحديث سبق تخريجه.

١٥٢ـ مسند الطيالسي ح ١٩٢٤.

١٥٣ـ ابن الجارود: المنتقى ٣٠ ح ٥٩.

١٥٤ـ القائل هو سعيد بن جبير الأسدي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة قتله الحجاج سنة ٥٩هـ ، روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ٢٣٤٢٢٧٨.

١٥٥ـ مسند الطيالسي ح ٢٦٢٩.

١٥٦ـ المصدر السابق ح ١٠٩٨.

١٥٧ـ السنن ٤/ ٣٤٥ ح ٥١٧٧.

١٥٨ـ مسند الطيالسي ح ١١٠٢.

١٥٩ـ الحديث سبق تخريجه .

١٦٠ـ ابن أسلم البُناني أبو محمد البصري ، ثقة عابد من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ، روى له الستة ، ابن حجر: التقريب ١/ ١٣٢ت ٨١٠.

١٦١ـ كتاب الصلاة باب الطمأنينة ، ١/ ٢٠٢

١٦٢ـ ابن الأثير: المثل السائر ٣/ ١٠٣.

١٦٣ـ المصدر السابق ٣/ ١٠٥.

١٦٤ـ المصدر السابق ٣/ ١١٠.

١٦٥ـ رواه أحمد في مسنده ٥/ ٤٣٥ ، وأبو داود في سننه ٣/ ٣٢١ ح ٣٦٥٦، باب التوقي في الفُتيا.

١٦٦ـ قاله الأوزاعي وهو أحد رواة الحديث ، ابن حجر: فتح الباري ١/ ١٠٨.

١٦٧ـ صحيح البخاري ، كتاب العلم ١/ ٢٤ ، النووي: شرح صحيح مسلم ، كتاب صفات المؤمنين ١٧/ ١٥٣.

١٦٨ـ النووي: شرح صحيح مسلم ١٧/ ١٥٤.

١٦٩ـ ابن حجر: فتح الباري ١/ ١٠٨.

١٧٠ـ رواه أبو داود في سننه ٣/ ٣٩١.

المصـــادر

أولا: الكتب المطبوعة

القرآن الكريم

١ـ أدب الدنيا والدين ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي ت ٤٥٠هـ دار الكتب العلمية/ بيروت ، ط٤ ـ ٢٠٠٥م.

٢ـ الأدب المفرد ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ ، الناشر قصي محب الدين الخطيب ط٢ ، منشورات القاهرة ١٣٧٩هـ

٣ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، عز الدين ابن الأثير ت ٦٣٠ هـ تحقيق محمد إبراهيم ، ومحمد عبد الوهاب فايد، دار الشعب

٤ـ الإصابة في تمييز الصحابة، الحافظ ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ ، دار إحياء التراث العربي / بيروت

٥ـ أصول الحديث وعلومه ومصطلحه ، د.محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر الحديث لبنان ط١/١٣٨٦هـ ١٩٦٧م .

٦ـ الإعلام ، خير الدين الزركلي ، طبعة بيروت / ط٣ ــ ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.

٧ـ البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث ، العلامة إبراهيم بن محمد بن كمال الدين الحنفي الشهير بابن حمزة الحُسيني ، حقق أصوله وخرّج أحاديثه الشيخ خليل مأمون شيحا.

٨ـ تاريخ دمشق ، الحافظ ابن عساكر ، ب ت

٩ـ التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ حيدر آباد الدكن / الهند ١٣٦٤هـ

١٠ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ، جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف المكتبة العلمية / المدينة المنورة ط٢/ ١٩٧٢م .

١١ـ تذكرة الحفاظ ، شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨هـ دار إحياء التراث العربي / بيروت

١٢ـ التصوير الفني في الحديث النبوي د.محمد لطفي الصباغ المكتب الإسلامي / بيروت ط١/١٩٨٨م

١٣ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، الحفاظ ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ دار الكتب العربي / بيروت

١٤ـ تفسير القرآن العظيم الحافظ، أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ المكتبة التجارية / مصر ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م

١٥ـ التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي در الكتب الحديثة / مصر ط١ /١٣٨١هـ ١٩٦١م

١٦ـ تقريب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ـ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف دار المعرفة / بيروت ط٢/١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥م

١٧ـ التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن عبد الوهاب القزويني الخطيب ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي / بيروت

١٨ـ تهذيب الترغيب والترهيب ، الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري ، تحقيق عوني نعيم الشريف ، الوكالة العربية للتوزيع / عمان ـ ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

١٩ـ تهذيب التهذيب ، الحافظ ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ حيدر آباد الدكن / الهند ط١/١٣٢٧هـ

٢٠ـ جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي الأندلسي ت ٤٦٣هـ دار الفكر / بيروت

٢١ـ جامع الشمل في حديث خاتم الرسل ﷺ عبد القادر احمد عطا ، دار الكتب العلمية / بيروت ط١/ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م

٢٢ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير ، جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ دار الفكر بيروت

٢٣ـ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلام ، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن احمد بن رجب الحنبلي البغدادي، دار المعرفة/ بيروت، ط/١ ـ ١٤٠٨هـ

٢٤ـ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد احمد الهاشمي ، المكتبة التجارية الكبرى/ مصر ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م

٢٥ـ الحدائق في علوم الحديث والزهديات ، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧هـ ، تحقيق وتعليق مصطفى السبكي ، دار الكتب العلمية / بيروت ط١ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م

٢٦ـ رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ٦٧٦هـ، تحقيق عبد العزيز رباح احمد يوسف الدقاق ، راجعة شعيب الارناؤوط ، دار المأمون للتراث ـ دمشق ط/٢

٢٧ـ زاد المعاد في هدى خير العباد ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، راجعة وقدم له طه عبد الرؤوف طه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي/ مصر ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م
٢٨ـ سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت ٢٧٥هـ دار إحياء السنة .
٢٩ـ سنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض المكتبة الإسلامية
٣٠ـ سنن النسائي بشرح الحافظ السيوطي وحاشية الإمام السندي دار الحديث / القاهرة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م
٣١ـ شرح صحيح مسلم ، الإمام شرف الدين يحيى بن زكريا النووي ، دار الكتب العلمية / بيروت
٣٢ـ صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ دار إحياء التراث العربي / بيروت ١٩٥٨م .
٣٣ـ صحيح سنن ابن ماجه ، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي / بيروت ط٢ ــ ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .
٣٤ـ علل الحديث ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، المطبعة السلفية مصر /١٣٤٤هـ
٣٥ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ المطبعة الأميرية / بولاق
٣٦ـ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ٨١٧هـ ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشي ، دار إحياء التراث العربي/ بيروت ـ ط٢/ ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م
٣٧ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين علي المتقي الهندي ، مجلس المعارف حيدر آباد الدكن / الهند ١٣٦٤هـ .
٣٨ـ لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري ٧١١هـ ، دار إحياء التراث العربي/ ط٢ ـ بيروت .
٣٩ـ لسان الميزان ، الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق دائرة المعارف النظامية مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط٣ ـ ١٩٨٦م .
٤٠ـ المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير، قدم له وحققه وشرحه وعلّق عليه احمد الحوفي و د. بدوي طبابة ، دار الرفاعي/ الرياض ط٢/١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م
٤١ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الحافظ نور الدين علي بن أبي كثير الهيثمي ت ٨٠٧هـ مكتبة القدس ١٣٥٢هـ
٤٢ـ المستدرك على الصحيحين ، الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية / بيروت ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م

٤٣ـ مسند الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، مجلس المعارف النظامية حيدر آباد الدكن ـ الهند ط١ ـ ١٣٢١هـ

٤٤ـ مسند الإمام احمد بن حنبل ت ٢٤١هـ المكتب الإسلامي / بيروت

٤٥ـ مسند الحميدي ، عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي عالم الكتب بيروت ١٣٨١هـ .

٤٦ـ المقاصد الحسنة في بيان الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، الحافظ السخاوي دار الكتب العلمية / بيروت ط١/١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٤٧ـ المعجم الكبير ، سليمان بن احمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم/ الموصل ، ط٢ ـ ١٩٨٣م .

٤٨ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ت ٧٦١هـ ، حققه محي الدين عبد الحميد .

٤٩ـ المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ عبد الله بن علي الجارود النيسابوري ت ٣٠٧هـ مطبعة الفجالة / مصر ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.

٥٠ـ منحة المعبود في ترتيب مسند أبي داود ، احمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي، المطبعة المنيرية ط١/١٣٧٢هـ

٥١ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، دار الكتب المصرية / القاهرة ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.

٥٢ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بـ ابن الأثير، تحقيق احمد الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية / بيروت.

ثانياً: البحوث

القصص في الحديث النبوي الشريف ، د.مصطفى عبد اللطيف ، مجلة كلية التربية ـ جامعة البصرة، العدد/ ١ لسنة ١٩٧٩م .